القيمة الحجاجية للموجهات في الموروث العربي الإسلامي
الرسالة السياسية أنموذجا.

د/ ابتسام بن خراف

جامعة باتنة

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى فحص أهم الموجهات اللسانية التي اعتمدها مرسل الخطاب حتى يتمكن من التأثير في متلقيه، إنها تطمح إلى كشف القيمة الحجاجية للموجهات اللسانية في الرسالة السياسة التراثية ، مستفيدة في ذلك من التراث البلاغي واللغوي فضلا عن الدرس التداولي المعاصر.

وتمثل الرسالة السياسية في التراث العربي الإسلامي أهم شكل خطابي اضطلع بوظيفة التوجيه و اصطبغ بمجموعة من الموجهات اللسانية التي تحقق الإقناع و التأثير و من ثم توجيه متلقي الرسالة إلى تحديد استجابة معينة (الإقناع أو الإذعان).

تعد هذه الموجهات وسائل لغوية تضطلع بوظيفة حجاجية، حيث تسمح بتوجيه الملفوظ حسب مقاصد المتكلم و متطلبات التلقي؛ ففي خضم التفاعل بين أطراف الخطاب يلجأ المتكلم إلى وسم خطابه بموجهات حجاجية قصد توجيه القول و المقول فضلا عن توجيه المتلقي إلى فعل عمل ما أو تركه.

Résumé

La présente étude cherche à examiner les modalisateurs les plus importants qui sont adoptés par l'émetteur du discours afin qu'il puisse influencer les récepteurs, elle aspire à détecter la valeur argumentative des modalisateurs dans le message politique en bénéficiant de l'héritage rhétorique et linguistique ainsi bien que la leçon pragmatique Contemporaine.

Le message politique représente dans le patrimoine arabe et islamique un important discours qui porte une fonction de modalisation ; il se caractéristique par un ensemble de modalisateurs linguistiques qui permettent d'atteindre la persuasion puis modaliser le destinataire à identifier une réponse spécifique.

Ses modalisateurs sont des moyens linguistiques qui ont une fonction argumentative, car ils permettent de modaliser l'énoncé selon l'intention de locuteur et les exigences de la réception .

مقدمة

أبدع علماء المنطق مفهوم الموجه، وعدوه فرعا كاملا من فروع المنطق، وقسموا الموجهات إلى موجهات أخلاقية و موجهات معرفية.

ولما كان اللسانيون يبحثون بشكل دائم عما ينشأ عن علم المنطق وعن أهم الصيغ المنطقية التي يمكن تطبيقها على وصف الألسن، أفردوا مكانا هاما لدراسة الموجهات، خاصة بعد أن تنامى الاهتمام بتحليل ما يقوم به المتكلم في أثناء الأداء الكلامي؛ حيث أدت دراسة القوة الإنجازية لأفعال الكلام إلى دراسة الموجهات.

فقد بين اللسانيون الوسائل اللغوية التي تسخرها اللغات لتحقيق التوجيه.مستلهمين ذلك من علم المنطق. وتعد هذه الوسائل اللغوية موجهات لسانية تضطلع بوظيفة حجاجية، حيث تسمح بتوجيه الملفوظ حسب مقاصد المتكلم ومتطلبات التلقي؛ ففي خضم التفاعل بين أطراف الخطاب يلجأ المتكلم إلى وسم خطابه بموجهات حجاجية قصد توجيه القول والمقول فضلا عن توجيه الطرف المقابل إلى فعل عمل ما أو تركه.

وتمثل الرسالة السياسية في التراث العربي الإسلامي أهم شكل خطابي اضطلع بوظيفة التوجيه و اصطبغ بمجموعة من الموجهات اللسانية: موجهات يقينية (القصر، أفعال اليقين...إلخ)، موجهات تقريبية أو موجهات الشك (زعم،، علم، ...إلخ)، موجهات تقويمية غير أخلاقية (أقرب، كثير...إلخ)، موجهات تقويمية أخلاقية (المشتقات) التي تحقق الإقناع والتأثير ومن ثم توجيه متلقي الرسالة إلى تحديد استجابة معينة (الإقناع أو الإذعان).

لذا تسعى هذه الدراسة إلى فحص أهم الموجهات اللسانية التي اعتمدها مرسل الخطاب حتى يتمكن من التأثير في مرسله، و من ثم فهي تنشد الإجابة عن التساؤل الآتي:

- ما هي أهم الوسائل اللغوية التي اضطلعت بوظيفة التوجيه في الرسالة السياسية التراثية؟

إن الدراسة تطمح إلى كشف القيمة الحجاجية للموجهات اللسانية في الرسالة السياسة في الموروث العربي الإسلامي، مستفيدة في ذلك من التراث البلاغي واللغوي فضلا عن الدرس التداولي المعاصر، وهي بذلك تحاول تأكيد حقيقة مفادها: " لا حجاج من غير تواصل ولا تواصل من غير حجاج".

أولا: تحديد المفاهيم و المصطلحات

1.مفهوم الرسالة السياسية

جاء في لسان العرب: الإرسال: التوجيه، وقد أرسل إليه، والاسم: الرسالة والرسول الرسل... والرسول بمعنى الرسالة يؤنث ويذكر، والرسول: الرسالةُ والمرسّل. وسمي الرسول رسولا لأنه ذو رسول أي ذو رسالة[1]. وجاء في المعجم الأدبي الرسالة هي ما يكتبه امرؤ إلى آخر معبرا فيه عن شؤون خاصة أو عامة[2].

من مفاهيم المعاجم العربية يمكن أن نستخلص مفهوما مركزا للرسالة وهو أنها تمثل موضوعا معينا يبلغه شخص ما إلى آخر أو آخرين بنفسه أو برسول. ويكتسي هذا الشكل الخطابي طبيعة الخطاب المكتوب ذلك أنه يتصل بأشكال الوسائط " القلم، الورق، معمار الصفحة ومقاديرها وأحجامها".

وتمثل الرسائل السياسية / الديوانية نموذجا تواصليا وتختص بتصريف شؤون الدولة وما يصدر عن خليفتها ووزاراتها ومصالحها الحكومية، أو يَرِد إليها متعلقا بأمور الإدارة والسياسة والقانون والوظائف.

---

[1] لسان العرب مادة رسل.

[2] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1،دت،ص 122.

1. مواضيع الرسالة السياسية التراثية

لقد عد ضبط أمور الدولة الداخلية والتعامل مع الثائرين والخارجين والمعارضين وتولية القضاة والولاة وقادة الجند والمفاوضات العسكرية من أهم مواضيع ومضامين الرسالة السياسية التراثية، ولقد تعدد مُرسِلها ومُستقبِلها، وعدا أطرافا أساسية في الصراع السياسي القائم عبر العصور السياسية المختلفة. فكانت الرسالة السياسية من الرئيس إلى المرؤوس كما كانت من المرؤوس إلى الرئيس.

أما عن أهم مواضيع الرسالة السياسية فيوضحها الرسم التخطيطي الآتي:

موضوع الرسالة السياسية	النموذج
– الدعوة إلى الطاعة	رسالة علي إلى أهل الكوفة
– الدعوة إلى النصرة	كتاب طلحة و الزبير إلى كعب بن سور
التحريض	رسالة المهاجرين الأولين إلى من بمصر
– الاستنجاد	كتاب عثمان إلى معاوية
– العصيان	كتاب معاوية إلى علي
– الدعوة إلى البيعة	كتاب علي إلى معاوية
الدعوة إلى وقف القتال	كتاب معاوية إلى علي في موقعة صفين
–النصح	كتاب أم سلمة إلى عائشة رضي الله عنهما
– التأنيب	كتاب عبد بن عمر إلى أبي موسى الأشعري.
موضوع الرسالة السياسية	**النموذج**

– الإنذار و التحذير	كتاب معاوية إلى علي

3. مفهوم الموجه

وجد غالبية اللسانيين صعوبة في الإحاطة بمفهوم الموجه، فقدموا بذلك وجهات نظر مختلفة، وعرفوه بأنه« وجهة نظر الفاعل الناطق حول المقول في ملفوظ ما»[3] حيث يمثل المقول المضمون الجملي، ووجهة النظر هذه هي حُكم على حُكم أي أنه حُكم من درجة ثانية فالقول "هو يعدو سريعا" قول موجه، ذلك أن " يعدو " حُكم، وهو نفسه محكوم عليه بحكم آخر هو " سريعا "، فكل قول عادي هو قول مُوَّجه[4].

وبذلك فالجملة الأقل توجيها تنطوي على موجه في حدودها الدنيا، فجملة "الأرض تدور حول الشمس" يظهر الموجه بفضل صيغة الفعل أي صيغة الإدلال indicatif.

واستلهاما من المنطق صنف اللسانيون الموجهات اللسانية وحددوها في:

أ– النواة الصلبة: وتحددها الموجهات الجملية والفعلان المساعدان للصيغة والمكافئات.

ب– الموجه المختلط: و تمثلها الوحدات المعجمية الكلامية، الصيغ والأزمنة[5].

ويحدد الموجه في النحو الوظيفي بأنه ما يعبر عن موقف المتكلم:

أ– من العلاقة التي تربط بين تحقق الواقعة وأحد المشاركين فيها(علاقة قدرة، علاقة وجوب...)

---

[3]جون سرفوني، الملفوظية، ، ترجمة قاسم الحداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1999 ص40.

[4]ينظر عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، كلية الآداب والفنون، منوبة، دار المعرفة، تونس، ط2، 2007ص315.

[5] ينظر جون سرفوني،الملفوظية، ص47-55.

ب- من تحقق الواقعة نفسها بالنظر لمعارفه عن أنماط الوقائع وما يضبط تحققها من قواعد اجتماعية وشرعية وغيرها.

ج- من صدق أو كذب القضية التي يتضمنها الخطاب.

أما عن الوسائل التي تسخرها اللغات لتحقيق التوجيه فتتمثل في:

أ- وسائل معجمية ترد في شكل لواحق ظرفية.

ب- وسائل نحوية تكون إما أدوات مثل : إن، قد، أو لواصق فعلية كنوني التوكيد.

ج- أفعال معلومة[6].

أما في حقل لسانيات التلفظ ، فنجد تصنيف شابرول Chabrol ؛حيث قسم الموجهات إلى موجهات إثبات modalisateurs d'assertion وموجهات تقويمية modalisateurs valorisants.

ثانيا: الموجهات الحجاجية في الرسالة السياسية التراثية

1 . أفعال التوجيه

إن بنية الرسالة السياسية بنية حجاجية ثرية تحكمها روابط وعلاقات حجاجية كثيرة ومتنوعة تجعل العلاقات بين أقسام الخطاب كثيفة ومعقدة، ولإبراز المسلك الحجاجي الذي يتبعه هذا الشكل الخطابي حتى يتم الإقناع بصواب القضية التي يطرحها وبطلان نقيضها، نحاول وصف بنية الفعل الحجاجي المتعدد بحسب تعدد موضوعات الرسالة السياسية، وأبين على سبيل المثال لا الحصر النماذج الآتية:

1.1 البنية الحجاجية لفعل التحريض

[6] ينظر أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي- التركيبي، دار الأمان، الرباط دط، دت، ص 35.

يتطلب فعل التحريض التأثير في المرسل إليه ودفعه إلى اتخاذ موقف ما من القضية التي تشكل موضوع الرسالة السياسية، وقد شكلت المعارضة أهم العناصر الرئيسة المنتجة لهذا النوع من الأفعال الكلامية، ويمثل كتاب المهاجرين بالمدينة إلى أهل مصر نموذجا لرسائل التحريض المقدمة من طرف المعارضة السياسية.

لقد عرفت السنوات الست الثانية من خلافة عثمان رضي الله عنه توترا واضطرابا، نتيجة تراكم مجموعة من الوقائع التي اتخذت اتجاها ومعنى صار غير قابل للتسامح، منها مجموعة القرارات التي أصدرها الخليفة بشأن تغيير عماله في مختلف الجهات، وسياسته في تسيير الاقتصاد. مما جعل عددا من الشخصيات الرئيسية تنتقد سياسته حتى وصل نقدها له إلى مرحلة التأليب والتجليب وكتابة الرسائل التحريضية.

وفيما يلي وصف لأهم الحجج التي مثلت المطاعن التي استخدمت لتعبئة الرأي العام ضد عثمان رضي الله عنه والمحددة لفعل التحريض في الرسالة:

الوحدة الحجاجية الأولى:

النتيجة	**الضامن**
ن1: تعالوا إلينا و تداركوا خلافة رسول الله	ح1: كتاب الله قد بدل 2: سنة رسوله قد غيرت ح3: أحكام الخليفتين قد بدلت

الوحدة الحجاجية الثانية :

النتيجة ← **الضامن**

ن2: أقبلوا إلينا — حَ1: غلبنا على حقنا

حَ2: استولى على فيئنا

حَ3: حيل بيننا و بين أمرنا

حَ4:**الخلافة ملك عضوض**

إن فعلي الأمر اللذين حددا النتيجتين "تعالوا، أقبلوا " على التوالي، يحملان معنى الدعوة وهما يتصلان اتصالا وثيقا بالحجاج، لأنهما يهدفان إلى توجيه المرسل إليه إلى سلوك معين. ويستعين المرسل في ذلك برصد الحجج.

إن الحجج المقدمة في الوحدة الحجاجية الأولى والثانية تمثل مجموع أفعال وأعمال الخليفة والتي حسبت عليه لا له، إذ تقوم هذه الحجج على إظهار مسؤولية الشخص المطلقة على أفعاله وتعد مبررا لفعل التحريض الذي يضطلع بقيمة حجاجية .

2.1 البنية الحجاجية لفعل الاستنجاد

لقد أسفرت الرسائل التحريضية التي أرسلت إلى الأمصار عن قيام حركة احتجاجية ضد الخليفة "عثمان بن عفان" وهي حركة احتجاجية شعبية شاملة شاركت فيها مختلف الأمصار بهدف وضع حد لتجاوزات السلطة المركزية في المدينة[7]، انتهت هذه الحركة الاحتجاجية بحصار الوفد المصري للمدينة ومن ثم حصاره للخليفة "عثمان بن عفان" في قصره.

وتمثل رسائل الخليفة عثمان بن عفان إلى أهل مكة وأهل الشام عامة ومعاوية و أهل دمشق خاصة بعد وقوع الحصار نموذجا لرسائل الاستنجاد.

[7] عدنان محمد بن ملحم، المؤرخون العرب و الفتنة الكبرى،القرن الأول - القرن الرابع الهجري، دراسة تاريخية منهجية، دار الطليعة، لبنان، ط2، 2001، ص150.

لقد توسل الخليفة عثمان بن عفان في كتابه بصيغ لغوية لها القدرة على الإقناع، هذه الصيغ هي أفعال لغوية تضطلع بدور في تحقيق التواصل التفاعلي بين طرفي التواصل و تتمثل في أفعال الاستغاثة والندبة الآتية:

- يا غوثاه يا غوثاه
- العجل العجل يا معاوية
- أدرك ثم أدرك.

إن طلب الغوث و الدعوة إلى الاستعجال في إرسال المدد لفك الحصار وإدراك الخليفة قبل أن يدركه المحاصرون، هي أفعال توجيهية، يتمثل إنجازها في محاولة دفع المرسل إليه للقيام بفعل الاستنجاد.

ولكي يتحقق فعل الاستنجاد/ الاستغاثة يقدم الخليفة المحاصر مجموعة من الحجج ليدعم بها الدعوى المضمرة " فك الحصار" وذلك عبر الوحدتين الحجاجيتن الآتيتين:

الوحدة الحجاجية الأولى:

المعطيات ← النتيجة (مضمرة)

ح1: إني في قوم استعجلوا القدر في ن1: يريد المحاصرون قتلي

ح2:خيرني القوم بين أن أحمل إلى

دحل أو أنزع لهم رداء الله

الوحدة الحجاجية الثانية:

المعطاة ← الضامن ← النتيجة

حَ1:أنا على سلطان حَ2: من كان على سلطان ن2: أنا أخطىء و أصيب

يخطىء و يصيب

يبرر الخليفة وقوعه في الخطأ، حتى يكون ذلك حجة أقوى على بطلان الحصار والعقوبات التي خيره المحاصرون في النزول عندها، حتى يخدم الدعوى المتوخاة " أنجدوني".

2. الموجهات اليقينية

تعد الموجهات اليقينية الضمان لحقيقة الكلام ولإمكان أن يكون هذا الكلام مقنعا على الرغم من اصطباغه بالذاتية، ذلك أن الإقناع يحصل لدى المتلقي بمجرد أن القضية المعروضة عليه جاءت موجهة توجيه إثبات[8].

وتتمثل الموجهات اليقينية في مجموعة من العوامل الحجاجية أذكر منها: "الحق أن"، "أعرف أن كذا هو كذا"، "الأكيد أن"، "اليقين أن"، "أعد بأن أفعل كذا"، "بديهي أن"،إضافة إلى "أدوات التوكيد"، "أفعال اليقين" ....إلخ.

وتتمثل مهمتها في إثبات القضايا المنكرة، وحمل المخاطَب على الاقتناع وترك الشك و التردد والإنكار.

فالتأكيد أو الزيادة في تأكيد مضمون القضية عبر الموجهات اليقينية هو وسيلة للتعبير عن موقف المتكلم من القضية التي يعرضها[9].

أما عن أهم الموجهات اليقينية التي كانت قاطعة وحازمة والتي نهضت بوظيفة توجيه الإثبات في الرسالة السياسية فتتمثل في الآتي:

1.2 القصر

يعد القصر من أهم الوسائل اللغوية التي يلجأ إليها المخاطِب السياسي حتى يوجه خطابه توجيه إثبات، والقصر لغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص

[8] ينظر عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، ص317.

[9] ينظر أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، المغرب، دط، 1995، ص181.

أمر بأمر بأسلوب معين أي حبسه عليه وجعله ملازما له. وهو أداة توكيد وتخصيص وكلما قويت الحاجة إليهما كان القصر أبلغ[10]

فأما التوكيد فيكون بنفي الغير وإثبات الحكم للموضوع ويكون صراحة بحرف النفي وإلا وضمنا ب"إنما"، وأما التخصيص فهو اختصاص أحد العنصرين دون غيره بالآخر ومن ثم تأكيد النسبة بينه وبين الأخر[11].

إن التوكيد بالقصر هو عمل كلامي يأتيه المتكلم فيجعل عمل الخصم الكلامي يسير في الاتجاه الذي يرسمه له، كما يدفع هذا العمل اللغوي في سياقات أخرى يدفع المتلقي دفعا إلى إعمال طاقة الاستنتاج لديه.

ولقد تحقق القصر في الرسالة السياسية عن طريق مجموعة من العوامل الحجاجية وقد عملت على تعديل القيمة الحجاجية للملفوظ (قيمة الإثبات وقيمة التخصيص)، فضلا على أنها حملت المخاطَب على الاقتناع، وحققت وظائف حجاجية مختلفة في الرسالة السياسية.

وفيما يلي سأحاول أن أبين البعد الحجاجي للأداة المتقطعة "ما ...إلا" والأداة "إنما" لما تتضمنه البنية القصرية لهما من قوتين إنجازيتين مواكبتين للمحتوى القضوي للجملة والتي تمثل في معظم الأحوال الحجج التي يسوقها المرسل في خطابه.

1.1.2 القيمة الحجاجية للعامل الحجاجي " ما.....إلا" .

[10] وليد قصاب البلاغة العربية علم المعاني دار القلم للنشر والتوزيع الأمارات،ط1، 1998 ،ص161.
[11] ينظر تمام حسان البيان في روائع القرآن، دراسة لغية وأسلوبية للنص القرآني عالم الكتب، القاهرة، ج2،ط2، 2000، ص136.

يوجه العامل الحجاجي "ما...إلا" عادة الملفوظ وجهة واحدة نحو الانخفاض، هذا ما جعل المتكلم يستثمره لإقناع مخاطِبه بفعل شيء ما، كما يبينه الملفوظ الآتي:

م1: ما تجيبون إلا الله

إن "عليا" كرم الله وجهه في رسالته الموجهة إلى أهل الكوفة يؤكد على أن إجابتهم لدعوته هي إجابة لله ذلك أنهم سوف يحاربون ناكثي العهد و الخارجين عن طاعة الإمام. فالإجابة هي لله دون غيره. و المقصور عليه "الله " له وقع حجاجي على نفسية المتلقي .

2.1.2 القيمة الحجاجية للعامل الحجاجي "إنما"

يرى إمام النحاة عبد القاهر الجرجاني أن "إنما" يؤتى بها لخبر لا يجهله المخاطَب ولا يدفع صحته، ولكن لمن يعلمه ويقر به[12]، ومن ثم يوظفها المتكلم في خطابه لما لها من طاقة حجاجية في تنبيه المتلقي للذي يجب عليه من حق، و جلية الأمر في توضيح المثال أدناه:

م2: « وإنه والله ما منك يطلب الأمان يا معاوية، وإنما يطلب الأمان من الله رب العالمين»

يحاول المرسل "عبد الله بن عباس" في رسالته السياسية الرد على الخطاب المرسل إليه من طرف الخليفة "معاوية بن أبي سفيان"، ويعمل على تجسيد مقاصده في بنية مؤكدة بوساطة العامل الحجاجي "إنما" حيث يقصر الأمان على الله سبحانه وتعالى وحده ولا أنه لا يطلب إلا منه، مؤكدا بذلك معرفته المسبقة بنوايا الخليفة نحوه.

[12] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت محمد ألتنجي، دار الكتاب العربي، ط1، 2005 ، ص222.

2.2 أفعال اليقين

تعد أفعال اليقين من النواسخ، وتدل على اعتقاد المتكلم أمرا لا يعارضه دليل، سواء أكان هذا الاعتقاد صحيحا مطابقا للواقع أم غير ذلك، ومن هذه الأفعال :رأى، علم وجد،ألفى، درى[13].

إن المتكلم يسم خطابه السياسي بهذه الأفعال قصد توجيهه توجيه إثبات،ذلك أنها (الأفعال) تفيد التحقق من نسبة الخبر للاسم وتدل على تمام الاعتقاد واليقين والقطع بالمحتوى القضوي للملفوظ. وتعتبر هذه الدلالة قيمة توجيهية، ومن ثم فإن هذه الأفعال تندرج ضمن أفعال القوة verbes puissanciels.

تحمل الموجهات اليقينية طاقة حجاجية توجه متلقي الخطاب إلى الاقتناع أو الإذعان خاصة وأن الملفوظات الموسومة بها يتجلى فيها حضور المتكلم في كلامه من حيث هو عمل فيه، إذ تُظهِر الملفوظات الموسومة درجة الشدة للغرض المتضمن في القول. وفيما يلي بيان للطاقة الحجاجية لأهم هذه الموجهات في الرسالة السياسية:

1.2.2 الموجه اليقيني "علِم"

العلم هو إدراك الشيء على ما هو عليه و يطلق على إدراك المركب و هو خلاف الجهل و الفعل "علِم" من حيث التدرج العقلي سابق على الفعل "عرَف". ويحقق الفعل "علم" قوة إنجازية يوضحها الرسم الآتي:

وأنت تعلم ⟵ الحمل على الإذعان ⟵ نفي الإنكار

[13] عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1،ط1، 1992، ، ص213.

إن هذه القوة الإنجازية يتوصل إليها عبر عمليات ذهنية بسيطة .أبينها من خلال تحليل الملفوظ أدناه:

لقد جوبهت حركة عائشة وعلي وطلحة بمعارضة واسعة من قبل الصحابة و أمهات المؤمنين وعامة الناس سواء في مكة أم في المدينة. ويمثل كتاب "أم سلمة" إلى "عائشة" خطاب استنكار ضد هذه الحركة (مسير عائشة مع طلحة و الزبير و نصبهم الحرب لعلي)، وحتى يؤثر المرسل "أم سلمة" رضي الله عنها" في قرار المرسل إليه "عائشة رضي الله عنها" يعمد إلى تذكيره بمكانته في هذه الأمة، مقدما مجموعة من الحجج تسير في اتجاه حجاجي واحد و تخدم نتيجة واحدة و تؤدي إليها.

والنتيجة هي الغاية المقصودة من الرسالة كلها. (المكوث في المدينة وتجنب المسير للحرب)، ولتحقيق الغرض الإنجازي " النصح" تعمد أم المؤمنين "أم سلمة" بوسم أحد الحجج بالفعل "**علم**" كما يبينه الملفوظ **م3: «و قد علمت أن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال، ولا يرأب بهن إن انصدع، حماديات النساء غض الأبصار وضم الذبول»** ويحمل هذا الموجه الحجاجي "**علمت**" شحنة حجاجية تؤثر على متلقي الخطاب وتوجهه توجيه إثبات.

إن "أم سلمة" تعلم أن " عائشة" رضي الله عنها تعلم علم اليقين أن كرم المرأة و شرفها في لزومها بيتها ولا قدرة لها في سياسة الأمة. وهي بذلك تكون مهيأة للرد على أي نفي محتمل.

وفي رسالة موجهة إلى الشيخين طلحة والزبير يؤكد "علي" شرعية خلافته ويستنكر خروج طلحة والزبير عليه عنه الحجة م4:« **فقد علمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى بايعوني وإنكما لمن أراد وبايع»** في إثبات ذلك.

إن الشيخين يدركان إدراكا تاما شرعية بيعة علي، يدركان أنه قبِل البيعة خشية منه على الدين والمسلمين من الفتنة والتمزق خاصة بعد أن التف كبار الصحابة حوله نظرا لقدمه وسابقته في الإسلام وقرابته من رسول الله، فالبيعة لاقت دعما من قبل الصحابة مهاجريهم وأنصارهم وعامة الناس وأن طلحة والزبير بايعا طواعية ولم يجبرا تحت تهديد السلاح وهتان الحجتان قد وردتا بعد الرابط الحجاجي "حتى" في الملفوظ "**م4**" وهما أقوى الحجج و"حتى" في هذا السياق قد استعملت للحجاج والإقناع، والملفوظ المشتمل عليها لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي، ويدعم التوجيه الإثباتي الموجه "**قد علمتما**"، فالحجج القوية المقدمة يعلمها كل من طلحة والزبير وعليه لا يمكنهما إنكارها، ومن ثم تبطل حجتهما.

3. الموجهات التقريبية أو موجهات الشك

تعبر عن الموجهات التقريبية modalisateurs approximatifs أو موجهات الشك modalisateurs d'incertitudes العوامل الحجاجية: "يبدو أن"،"كأن"، "لعل" "أفعال الرجحان"، علاوة على الأسوار:"كل"،"بعض"،"جميع"... وهذه العوامل الحجاجية والوحدات المعجمية تجعل الملفوظ ذا مسحة ذاتية من خلال الإعلان عن حضور صاحبه حضورا بارزا للعيان، وتكسبه صبغة موضوعية[14].

إن الموجهات التقريبية أو المفيدة شكا عندما تدخل على القضايا تكون لغاية الإقناع بهذه القضايا، تقول أوروكيوني:« إننا بإعلاننا عن شكنا و عدم

[14] ينظر الحجاج في القرآن، ص 317.

يقيننا و بجعل حكاياتنا حكاية تقريبية نكون قد برهنا على درجة من النزاهة الفكرية تفضي إلى جعل الحكاية في مجملها حكاية صادقة»[15].

إن الموجهات التقريبية تجعل الخطاب الذي ترد فيه ذا بعد موضوعي يبعث على التصديق ويولد الإقناع، ووسم المتكلم خطابه بهذه الموجهات يعني أنه يقف موقف الحياد من مضمون القضايا التي يعرضها على السامع بحجة الموضوعية والنزاهة.

وفيما يلي محاولة تبيين البعد الحجاجي الذي حققته بعض الموجهات التقريبية في الرسالة السياسية:

1.3 الموجه الشكي "زعم"

يُستعمل الفعل "زعم" ومشتقاته في الغالب للظنِّ الفاسد، أي ما يُشكّ فيه، أو يُعتقدُ كذبُهُ[16] ولذلك يقولون: "زَعموا مطِيَّة الكذب"و قد وَسَم هذا الموجه الحجاجي "**زعم**" عددا من الملفوظات في الرسالة السياسية واستعمل قصد توجيه الخطاب الوجهة التي يريدها المتكلم واقتحام عالم المتلقي وتغييره. وهو بذلك يعد رافدا حقيقيا يرفد الحجاج فيؤثر في المتلقي ويستميله إلى ما يقصده المتكلم وما يروم تحقيقه عبر الخطاب، وجلية الأمر في توضيح الأمثلة أدناه:

ينتقي المرسل "علي بن أبي طالب" الموجه الشكي عينه لإقناع متلقيه بأمر ذي علاقة وطيدة بالخطاب ،ذلك أن الانتقاء قانون حجاجي عام يسمح بتبليغ مقاصد المرسل و تيسيرها في النفوس:

---

[15] Orecchioni, L'énonciation:De la subjectivité dans le langage, armand colin,Paris,1980 p143-144.

[16] ينظر محمد سعيد إسبر، و بلال جنيدي، الشامل، معجم في علوم اللغة العربية و مصطلحاتها، ص 514.

م5: «و قد زعمتما أني قتلت عثمان..... وزعمتما أني آويت قتلة عثمان»

م6: « ثم زعمت أني قتلت طلحة والزبير، فذلك أمر غبت عنه ولم تحضره.... وزعمت أنك زائري في المهاجرين، وقد انقطعت الهجرة حين أسر أخوك»

إن "عليا رضي الله عنه" من خلال الملفوظات أعلاه يُكذِّبُ صراحة ادعاءات المعارضة السياسية ممثلة على التوالي في شخص "طلحة والزبير ومعاوية" حيث يبطل أقوالهم بوسم خطابه بالموجه "**زعم** "ومن عادة العرب أنّ من قال كلاماً، وكان عندهم كاذباً، قالوا: "زَعمَ فلانٌ" وهو وَسْمٌ بأعلى درجات الإنكار.

2.3 الموجه الشكي "ظن"

الظن هو أحد طرفي الشك بصفة الرجحان[17]؛ ويعد من الأفعال التلميحية التي تقع في مرتبة دون مرتبة أفعال اليقين، ويعبِّرُ به المتكلم عن موقفه من فحوى القضية، وقد وسم مجموعة من الحجج في الرسالة السياسية وحقق معاني حجاجية أبينها في الآتي:

جاء في كتاب "عبد الله بن عمر" إلى "أبي موسى الأشعري" يعاتبه خلعه عليا: « أما بعد يا أبا موسى، فإنك تقربت إلي بأمر لم تعلم هواي فيه، أكنت **تظن** أني أبسط يدا إلى أمر نهاني عنه عمر ؟ أو كنت تراني أتقدَّمُ على علي وهو خير مني ؟ لقد خبتُ إذن و خسرت وما أنا من المهتدين....»[18].

[17] ينظر الشامل، معجم في علوم اللغة العربية و مصطلحاتها، ص 583.

[18] ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري)، الإمامة و السياسة، تحقيق خليل المنصور،دار الكتب العلمية، بيروت ،ج1،ج2، ط1، 2001، ص112.

لقد وسم "ابن عمر" خطابه بالموجِّه الشكي "تظن" حتى يشكك في مضمون القضية "توليته أميرا على المسلمين وخلعه عليا كرم الله وجهه"؛ نافيا بذلك الفعل الرئيس "انتخاب عبد الله بن عمر".

4 . الموجهات التقويمية

ترى "أوروكيوني" أن قسما من الكلمات تلتبس بشحنة ذاتية عالقة بها في الأصل اللغوي وتنقسم إلى وحدات معجمية عاطفية Affectifs ووحدات معجمية تقويمية Evaluatifs. تضطلع هذه الأخيرة بوظيفة توجيه الخطاب فضلا عن توجيه المتلقي.

والتقويم في اصطلاح الفلاسفة هو تحديد قيمة الشيء و ذلك بإطلاق حكم قيمي jugement de valeur عليه يرفعه أو يحطه بالنسبة إلى معايير أو مبادىء كونية قوامها العقل أو التواضع الاجتماعي أو ذاتية عاطفية خاصة[19].

وينقسم الحكم القيمي عند فلاسفة الأخلاق وعند علماء اللسان أيضا إلى قسمين هما :

أ.تقويم غير أخلاقي:

يتعلق بالمقادير مثل: كثير/قليل، والأحجام مثل: كبير/صغير، والمسافات مثل بعيد/ قريب، ودرجات الحرارة مثل: حار/ بارد، وغير ذلك وهذه كلها كلمات تفيد تقويما.

ب- تقويم أخلاقي:

وهو إلقاء بحكم قيمي و أخلاقي على الأشياء مثل حسن و قبيح.

[19] ينظر عبد الله صولة، الحجاج في القرآن ص130.

إن المقومات الأخلاقية وغير الأخلاقية هي عبارة عن وحدات معجمية (أفعال، صفات، أسماء) ذات محتوى تقويمي، من شأنها إذ ترد في ملفوظ ما أن توجهه توجيها تقويميا مخصوصا يبرز موقف المتكلم من الأشياء التي يتحدث عنها حديثا تقويميا. إنه موقف يقفه المتكلم في خضم التفاعل بينه وبين أطراف التخاطب الأخرى فهو من أجل ذلك يبطن ضربا آخر من التوجيه غير توجيه القول والمقول، هو توجيه الطرف المقابل إلى فعل ما وليس هذا التوجيه إلا نتيجة حتمية لتوجيه القول والمقول[20].

فالكلمات التقويمية تتجاوز إذن البعد النفسي الانفعالي (تعبير المتكلم عن انفعاله إزاء العالم ونقل عدوى ذلك الانفعال إلى المتلقي) إلى إنشاء الأوامر، إذ يمكن من خلالها أن نشتق صيغة الأمر. فيكون لها بذلك خصائص اقتضائية وتقويمية معا.

1.4 الموجهات التقويمية غير الأخلاقية

تعددت المقومات غير الأخلاقية في الرسالة السياسية وقد عملت على توجيه الخطاب الوجهة التي يريدها المرسل فضلا عن توجيه المتلقي وقد وسمت مجموعة الحجج التي انتقاها المخاطِب السياسي سواء أكان رجل سلطة أم معارضا لها في رسالته وحققت أبعادا حجاجية أبينها فيما يلي:

1.1.4 الثنائية (أقرب/ أبعد)

في رسالة وجهها أهل العراق إلى مصقلة، وليحملوه على العودة إلى معسكر "علي رضي الله عنه" والابتعاد عن "معاوية"رضي الله عنه، يقدم المرسل الحجة:م7:« وإن أقرب ما تكون مع الله، أبعد ما تكون مع معاوية»[21] الموسومة

[20] ينظر المرجع نفسه ، ص324.
[21] الإمامة و السياسة، ص75.

بالموجهين الحجاجيين أقرب / أبعد؛ اللذين يقودان المتلقي إلى نتيجة واحدة قصد إليها مرسل الخطاب (أنصر عليا). فتحقيق القرب من الله وهو غاية منشودة لكنها مشروطة بالبعد عن معاوية رضي الله عنه باعتبار هذا الأخير « قوي و فاجر و خائن وداهية العرب»[22] حسب رأي أهل العراق.

2.4 الموجهات التقويمية الأخلاقية

تتضمن الكلمات ذات أحكام القيمة الأخلاقية إذن قيمة لاقولية نستنبطها منطقيا منها. ومدار هذه القيمة اللاقولية على الأمر بفعل ما لكونه حسنا، والنهي عن فعل آخر لكونه قبيحا.فالكلمات ذات التقويم الأخلاقي لها وظيفة توجيه العمل.

يكثر في الرسالة السياسية الوحدات المعجمية ذات الطابع التقويمي الأخلاقي وبالأخص الصفات، ذلك أن الصفة أكثر استعدادا من الأفعال والأسماء لا لتقويم العالم والحكم عليه فحسب، وإنما أيضا لوضع هذا العالم في مراتب متفاوتة، ولقد أكسب هذا التقويم الخطابَ السياسي بعدا حجاجيا أظهر وأعمق مما لو كان مجردا من الكلمات التقويمية الأخلاقية. وبيان ذلك فيما يلي:

1.2.4 الصفة المشبهة

تمثل الصفة أداة في الفعل الحجاجي وعلامة عليه، فلا يقتصر المرسل على توظيف معناها المعجمي أو تأويله، بل يبتغي التقويم والتصنيف واقتراح النتائج التي يريد حصولها أو فرضها. وهذا ما يعطيها الطواعية والمرونة التي هي من صلب خصائص الخطاب الطبيعي في الممارسة الحجاجية ليمارس

[22] المؤرخون العرب والفتنة الكبرى، ص277.

المرسل أكثر من فعل واحد؛ بالتصنيف وبتوجيه انتباه المرسل إليه إلى ما يريد أن يقنعه به في حاجته[23].

وتُعرّف الصفة المشبهة بأنها « ما اشتق من فعل لازم للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام»[24] ولقد نهضت الصفة المشبهة بدور حجاجي في الرسالة السياسية إذ عدت بيانا لوجهة نظر المخاطِب السياسي وموقفه من الموضوع وجلية الأمر فيما يلي:

لقد حاول الشيخان "طلحة والزبير" رضي الله عنهما كسب تأييد أهم أعلام البصرة ورجالها ودعوتهم إلى الانضمام إليهم في محاربة "علي" كرم الله وجهه؛ فأرسلا رسائل الاستنفار إلى "كعب بن سور" و"الأحنف بن قيس" و"المنذر بن ربيعة "وكلهم سيد مطاع، ولكي تتحقق النتيجة المتوخاة ينتقيان الحجج المؤثرة والمؤدية إلى الإقناع والاستمالة حتى يضمنا رد فعل المتلقي حسب ما تبينه الملفوظات الآتية:

م8:« فإنك قاضي عمر بن الخطاب و شيخ أهل البصرة، وسيد أهل اليمن، غضبت لعثمان من الأذى فاغضب له من القتل والسلام».

م9:«.....فإنك وافد عمر وسيد مضر وحليم أهل العراق وقد بلغك مصاب عثمان، ونحن قادمون عليك، والعيان أشفى لك من الخير والسلام».

م10:« ... فإن أباك كان رئيسا في الجاهلية وسيدا في الإسلام وإنك من أبيك بمنزلة المصلي من السابق. يقال كاد أو لحق، وقد قتل عثمان من أنت خير منه، وغضب له من هو خير منك والسلام».

---

[23] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص487-488.

[24] سيف الدين طه الفقراء، المشتقات الدالة على الفاعلية و المفعولية،دراسة صرفية دلالية إحصائية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2005، ص 40.

لقد تم انتقاء الصفات " **شيخ، سيد، حليم، رئيس** " حتى يتم توجيه المخاطَب نحو النتيجة المرجوة " الانضمام إلى معسكر عائشة"، خاصة و أن الصفات المنتقاة تحمل معاني الاستحسان وهذا المعنى ذو بعد حجاجي يوجه المخاطَب الوجهة التي يريدها المرسل، وهو بذلك يضع مخاطِبَه في مرتبة عليا.

ومن الموجهات التقويمية الأخلاقية التي انتقاها المعارض السياسي ليسم بها خطابَه ومن ثم يوجه متلقيه الوجهة المنشودة ويحقق النتيجة التي قصد إليها الصفة "**عضوض**" في الملفوظ الآتي: م11: « أقيموا الحق على المنهاج الواضح الذي فارقتم عليه نبيكم، وفارقكم عليه الخلفاء....وكانت الخلافة بعد نبينا خلافة نبوة ورحمة و هي اليوم مُلك **عضوض**».

فحتى يحمل مرسل الخطاب متلقيه على الاستجابة لدعوته يوظف في رسالته الموجه التقويمي الأخلاقي "**عضوض**" واصفا به خلافة عثمان بن عثمان رضي الله عنه، نافيا بذلك صفة خلافة النبوة والخليفتين قبله، وهذا الموجه التقويمي الأخلاقي قد وضح المقصد وعمل على تجلية الغاية الحجاجية (قدوم أصحاب رسول الله والتابعين من مصر إلى المدينة).

2.2.4 اسم الفاعل

يعد اسم الفاعل من نماذج الوصف التي أدرجها المرسل في خطابه بوصفه حجة ليسوِّغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد، ومن ثم تنبني عليه النتيجة التي يروم إليها. و يعرف اسم الفاعل بأنه « وصف مشتق من فعل لازم أو متعد أو مجرد أو مزيد، صحيح أو معتل، يدل على ذات ووصف قائم بهذه الذات التي قامت بالفعل أو صدر منها الفعل بشرط أن يكون الوصف قابلا

للمفارقة أو متغيرا أو على حد تعبير أصحاب التصنيف في أحوال النفس البشرية فهو وصف يدل على عارض متغير لا مقام ثابت»[25].

إن هذا الصنف من الصفات يوجه المخاطَب نحو النتيجة المنشودة لذا فقد وسم مجموعة من الحجج في الرسالة السياسية أبين أهمها فيما يأتي: وفي رسالة موجهة لوالي العراق "الحجاج بن يوسف الثقفي"، يؤكد الخليفة "عبد الملك بن مروان" في بنية قصرية وظيفة الوالي، نافيا عنه الشفاعة منبها إياه لخطأ ما ذكره في رسالته. وحتى يتحقق توجيه العمل يقدم المرسل الحجة: **م12:« لم أبعثك مشفعا وإنما بعثتك مناجزا لأهل الخلاف والمعصية»**، وأما و سم الحجة بالموجهين الأخلاقيين "**مشفعا، مناجزا** "فيرجع إلى بعدهما الحجاجي إذ يلزمان بالعمل ولا يكتفيان بالدعوة إليه ومن ثم يفضيان إلى إنشاء فعل الأمر الآتي :

– لا تتجاوز عن الذنوب و الجرائم.

– قاتل أهل الخلاف و المعصية.

وفي رسالة أخرى موجهة من "الحجاج بن يوسف" الثقفي إلى عامله في سجستان "عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث" يطلب منه أن يقاتل حصن كذا وكذا، كتب هذا الأخير إلى "الحجاج" «**إني لا أرى ذلك صوابا، إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب** » فكتب إليه الحجاج **م13:« أنا الشاهد وأنت الغائب، فانظر ما كتبت به إليك، فامض له والسلام ».**

فحتى يضمن "الحجاج بن يوسف" النتيجة المتوخاة ويلزم متلقيه بإنشاء العمل،يقدم الحجة " أنا **الشاهد** و أنت **الغائب** "الموسومة بالموجهين الأخلاقيين **الشاهد / الغائب** حتى يسوغ لنفسه صياغة النتيجة "امض للقتال"؛ إذ يثبت لنفسه

[25] صبري المتولي، علم الصرف العربي، أصول البناء و قوانين التحليل، دار غريب، القاهرة، دط، دت، ص43.

الشهادة ومن ثم الحضور وينفي الغياب وبالتالي ينفي عدم المعرفة والإطلاع على مجريات الأمور السياسية.

3.2.4 أفعل التفضيل

تمثل صيغة التفضيل أحد الآليات اللغوية التي استثمرها المخاطِب السياسي قصد توجيه خطابه وحمل متلقيه على الاقتناع وتعرف بأنها « وصف أو اسم مشتق جيء به على وزن "أفعل" للموازنة بين شيئين اشتركا في صفة واحدة أو معنى واحد وزاد أحدهما عن الآخر والشيئان هما المفضل والمفضل عليه»[26] وتنزع الرسالة السياسية إلى التقويم والمفاضلة بين الأشخاص والأعمال والأشياء ولقد أكسب هذا التقويم التفاضلي الخطاب السياسي الترسلي بعدا حجاجيا أبينه فيما يلي:

1.3.2.4 التقويم التفاضلي للأشخاص

يظهر التقويم التفاضلي للأشخاص في رسالة "علي" إلى "معاوية" رضي الله عنهما، حيث يقدم الإمام "علي" الحجة م14: «و أما قولك: ندفع إليك قتلة عثمان فما أنت وعثمان؟ إنما أنت رجل من بني أمية، و**بنو عثمان أولى بعثمان منك** » ،حتى يسقط حجة معاوية في طلبه دم" عثمان" رضي الله عنه. ويختار الإمام "علي" الموجه التقويمي الأخلاقي "**أولى**" الذي يؤكد على الكلية والعموم، ويضع هذا الموجه التقويمي "معاوية" في أدني السلم الحجاجي بينما يضع "بنو عثمان" في أعلى درجات السلم الحجاجي؛ ومن ثم فهو يوجه الخطاب نحو النتيجة المضمرة "طلب معاوية ليس إلا شعارا للوصول إلى السلطة والجاه وإبعاد "علي" عنها.

[26] محمد أبو الفتوح شريف، علم الصرف دراسة وصفية، دار المعارف، القاهرة، دط، 1985، ص127.

توضح ذلك الترسيمة التالية:

النتيجة: إبعاد علي عن السلطة

- ح2: بنو عثمان أولياء عثمان
- ح1: معاوية ولي عثمان

ومن الحجج التي استعان بها "عبد الله بن عباس" كي يثبت حقَّ "علي" رضي الله عنه في الخلافة ويُفنِّد حجج "عمروبن العاص الملفوظ م15: « ليس أهل الشام كأهل العراق، بايع أهل العراق عليا وهو **خير** منهم وبايع أهل الشام معاوية وهم **خير** منه»[27]. حيث ينتقي المرسل الموجه التقويمي الأخلاقي "**خير**" الذي يعمل على توجيه الخطاب الوجهة التي يريدها ويثبت النتيجة المتوخاة، خاصة وأن " الموجه" يحمل ضمنيا قوة حجاجية ويثبت الذات المفضلة في أعلى السلم الحجاجي ومن ثم يرتب الأشخاص ترتيبا معينا.

لقد استطاع المرسل "عبد الله بن عباس" من إيجاد العلاقة بين أطراف ليس بينها أي علاقة بطبعها بتوظيفه لصيغة أفعل التفضيل الحجاجي في بناء حجته، موجها المتلقي نحو نتيجة ضمنية "**علي خير من معاوية**".

النتيجة ← **علي خير من معاوية**

علي ← أهل الشام

أهل العراق ← معاوية

[27] الإمامة و السياسة، ص 93.

خاتمة

سمحت الموجهات اللسانية في الرسالة السياسية بتوجيه الملفوظ حسب مقاصد المتكلم ومتطلبات التلقي، ومن ثم توجيه المتلقي نحو فعل ما أو تركه (الإقناع أو الإذعان)، وتمثلت هذه الموجهات في الموجهات اليقينية والموجهات التقريبية أو موجهات الشك والموجهات التقويمية.

فأما الموجهات اليقينية فكان هدفها إثبات القضايا المنكرة وحمل المخاطَب على الاقتناع وترك الشك، وكلما قويت درجة الإنكار ضعَّف المخاطِب عوامل التوكيد .

وأما الموجهات التقريبية فقد جعلت الخطاب الذي وردت فيه ذا بعد موضوعي بعث على التصديق وولَّد الإقناع.

وأما الموجهات التقويمية فقد أكسبت الخطاب السياسي الترسلي بعدا حجاجيا أظهر وأعمق، مما كان مجردا منها، وقد مثلتها الموجهات التقويمية الأخلاقية والموجهات التقويمية غير الأخلاقية، فأما الأولى فحددتها الصفة باعتبارها أكثر استعدادا للتقويم، حيث نهضت المشتقات بدور حجاجي؛ هو توجيه المخاطَب نحو النتيجة المرجوة. وأما الثانية (الموجهات التقويمية غير الأخلاقية) فقد جعلت الملفوظات الموسومة ضمن سلم حجاجي واحد، وحددت بذلك قيمة الملفوظ الموسوم بالنسبة للآخر غير الموسوم.

قائمة المصادر والمراجع

1.أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، المغرب، دط، 1995.

2.أحمد المتوكل،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي- التركيبي، دار الأمان، الرباط دط، دت.

3.تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ج2، ط**2000**،2.

4.جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1،دت.

5 . جون سيرفوني، الملفوظية، ترجمة قاسم الحداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1999.

6. **سيف الدين طه الفقراء**، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، دراسة صرفية دلالية إحصائية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2005.

7.**صبري المتولي**، علم الصرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل، دار غريب، القاهرة ،دط، دت.

8. **عدنان محمد بن ملحم**، المؤرخون العرب والفتنة الكبرى،القرن الأول، القرن الرابع الهجري، دراسة تاريخية منهجية، دار الطليعة، لبنان، ط2، 2001.

9. عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1992.

10.محمد سعيد إسبر، وبلال جنيدي،. الشامل، معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، دار العودة، بيروت،ط2، 1985.

11.محمد أبو الفتوح شريف، علم الصرف دراسة وصفية، دار المعارف، القاهرة، دط، 1985.

12.ابن منظور (جمال الدين)، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، دط، دت.

13.عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، كلية الآداب والفنون، منوبة، دار المعرفة، تونس، ط2، 2007..

14. عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، ت محمد ألتنجي، دار الكتاب العربي، ط1، 2005.

15. **ابن قتيبة** (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري)، الإمامة والسياسة، تحقيق خليل المنصور،دار الكتب العلمية، بيروت ج1،ج2، ط1، 2001.

16.عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004.